مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٩/٩/٥

السـادات فى حيفا : حقوق الفلسطينيين لاتتعارض مع مصالح اسرائيل

السـلام الوحيـد هو السـلام الشـامل وأى سـوء فهم سـيكون خطـأ جسـيما

نافـون يعـلن أن المحـادثات سـتفتح الطـريق الى اقامـة السـلام الشـامل ،

محادثات الرئيس بدأت أمس بجلستى عمل مع نافون وبيجين

مؤتمـر صـحفى مشـترك للسـادات وبيجـين اليـوم

حيفـا ـ من هدايت عبـد النبى :

فى حفل العشاء الذى اقامه اسـحاق نافون رئيس دولة اسرائيل تكريما للرئيس أنور السـادات ، أعلن الرئيس السادات أن الوفاء بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى لا يتعارض مع مصـالح اسرائيل • بل ان الوفاء بهذه الحـقوق هو الضـمان الحقيقى للتعايش السلمى بين اليهود والعرب ، وقال الرئيس السـادات محذرا ان علينا ان نعترف بأن السلام الدائم الوحيد هو السلام الشـامل وأى سوء فهم لهذه النقطة سـيكون خطا جسيما لا يستطيع احد أن يتحمل ثمنه •

واكد الرئيس السادات ان التسوية العادلة للمشكلة الفلسطينية التى هى قلب الصراع فى الشرق الاوسـط هدف ينبغى التصميم عليه •

وفى الوقت نفسه أعلن اسحق نافون فى الكلمة التى القاها فى ميناء حيفا ترحيبا بالرئيس السادات ، أن محادثات حيفا سوف تسهم باليقين فى ازالة العقبات المتناثرة على طريق السلام كما أنها تفتح الطريق لاقامة السلام الشامل فى المنطقة لاننا واثقون من قدرتنا المشتركة على التغلب على العقبات من أجل دفع عماية السلام وتحقيق الرخاء للمنطقة .

وكان الرئيس السادات قد عقد أمس جلستين للمباحثات ، أولاهما مع اسحق نافون فى فندق داركرمل حيث ينزل الرئيس السادات .. ومع أنها كانت جلسة قصيرة ، الا أن الرئيس السادات ونافون استعرضا خلالها الموقف باكمله .. واثر انتهاء الجلسة أعلن الرئيس السادات للصحفيين أن المباحثات تضمنت استعراضا شاملا للموقف باكمله سواء محادثات السلام او العلاقات الثنائية

بين مصر واسرائيل .

وقال الرئيس السادات : لقد أعطيت لنافون تصورى للموقف وتركزت محادثاتنا أيضا على طبيعة العلاقات الثنائية بين البلدين بعد التطبيع .

وأضاف الرئيس السادات لقد أبلغت الرئيس نافون بما دار فى اجتماعى مع روث سيجال وفيلى بروت من الولايات المتحدة ، والمحادثات التى جرت فى القاهرة والاسكندرية ، وكان الرئيس نافون متفهما للغاية واهدانى كتابا أعتبره كنزا واسم الكتاب [ابن ميمون] .

وقال الرئيس اننى أعتز بهذه المحادثات التى أجريتها مع نافون .

وأكد الرئيس السادات فى تصريحه استمرار تفاؤله بالنسبة لقضية الشرق الاوسط ، وقال انه منذ اربع أو خمس سنوات لم يكن أحد متفائلا ، وكنت المتفائل الوحيد

وأضاف الرئيس لقد استمتعت بالمناقشة مع الرئيس نافون ، وهذه هى المرة الاولى التى أجرى فيها محادثات مطولة معه .

وقال الرئيس السادات : اننى متفق مع الرئيس الاسرائيلى نافون بأن تدعيم السلام يأتى لتدعيم التبادل الثقافى بين البلدين .

وفى الساعة السادسة مساء ، عقدت جلسة المباحثات الرسمية الاولى بين الرئيس السادات ومناحم بيجين ، رئيس وزراء اسرائيل وقد أعقب جلسة المباحثات التى استغرقت ساعتين مأدبة عشاء أقامها اسحق نافون تكريما للرئيس السادات .

وقد تبادل الرئيس السادات وبيجين الحديث خلال الفترة التى قضاها المصورون فى التقاط الصور لهذا الاجتماع الهام .

وقال الرئيس السادات لمناحم بيجين خلال حديثهما قبل بدء المباحثات : ان هذه أول زيارة لى لحيفا ومن هنا أستطيع أن أرى الحدود اللبنانية .

وسأل السيد مناحم بيجين الرئيس السادات : هل غيرت خططك وقررت العودة لمصر بالطائرة ، فرد الرئيس السادات بالايجاب .

وأضاف الرئيس : سأستقل الطائرة من مطار اللد الى الاسكندرية ، ثم أستقل هليكوبتر من هناك .

وصرح دان باتير المتحدث الصحفى باسم مناحم بيجين عقب الاجتماع بانه بناء على اقتراح الرئيس السادات سوف تعقد فى الحادية عشرة من صباح اليوم [الاربعاء] الجلسة الثانية من المحادثات .

وأكد المتحدث أن الرئيس السادات وبيجين سوف يعقدان مؤتمرا صحفيا بعد المحادثات فى فندق دان كارميل ووصف المحادثات بانها كانت ودية للغاية ، وأن الرئيس السادات وبيجين ناقشا كافة المسائل التى تهم البلدين والموضوعات المتصلة بالمنطقة والشئون الدولية .

وذكرت وكالة [الاسوشيتدبرس] ان محادثات الرئيس السادات مع بيجين تجىء قبل يومين فقط من حلول الذكرى الاولى لبدء مؤتمر القمة التاريخى فى كامب ديفيد فى ٨ سبتمبر من العام الماضى وهو المؤتمر الذى نجح خلاله الرئيس الامريكى جيمى كارتر مع الرئيس السادات وبيجين فى التوصل الى اتفاقيتى كامب ديفيد الشهيرتين اللتين أصبحتا تشكلان الاطار العام للسلام الشامل فى المنطقة .

■ نافون فى حفل العشاء :

علينـــا أن نتعـــرف على أوجـــه التشـــابه الحضـــارى بين شـــعبينا

سيادة رئيس جمهورية مصر العربية
السيد محمد أنور السادات
السيدة عقيلته المحترمه
أسعدتم مساء
سيدى الرئيس

ان هذا الحشد الكريم الذى لبى دعوتى ودعوة عقيلتى جاء الى هنا ليقدم لكم التقدير والاحترام على رسالتكم وشجاعتكم وليعبر عن ايمانه بأن تكون زيارتكم والمحادثات التى تجرونها مع رئيس حكومة اسرائيل لبنة هامة أخرى فى صرح السلام الذى عملتم والسيد بيجين وتعملان من أجله باستمرار ودأب واصرار واخلاص ويبدو لى ياسياده الرئيس أن الاوان قد أصبح قريبا لاجراء محادثات حول ماهية اللقاء الحضارى والروحى بين الشعبين ، ففى الوقت الذى يأت فيه المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية قابلة للتعريف الملموس فان المجال الحضارى الروحى هام أيضا خصوصا وأنه لم يكن هناك ممر مفتوح بين الجانبين كما أن الاحداث العصيبة التى وقعت بينهما لم تتح لهما رؤية موضوعية متبادلة .

من الطبيعى أن نكون بيننا أوجه تشابه وأوجه تمايز ونحن مثلكم نعتبر الانسان صفوة مخلوقات الله وليس مجرد اداة وانما هو غاية ومثلكم نحن أيضا نؤمن بأن العائلة هى قيمة عليا لها أهميتها البالغة فى البنيه الاجتماعية والوطنية .

ومثلكم نحن أيضا نرغب فى ارساء قواعد مجتمعنا على أساس من تضافر انجازات العلم الحديث والتراث الروحى العريق — فعلى الصعيد الروحى نتماثل معتقداتنا الدينية حول المفاهيم بالنسبه للخالق الاوحد المطلق الازلى ، موحدا لايقبل أى تأويل أو تفسير .

ان اللغتين العربية والعبرية هما لغتان شقيقتان توأمان وكلما تعمق الانسان فى دراستهما يكتشف أنه ليست هناك فقط وجوه شبه حرفى كبير فحسب وانما يكتشف أيضا عالما مماثلا من الرموز والمفاهيم ولا غرو فى ذلك فقد ترعرعت اللغتان فى بيت واحد وكان لهما أبوان مشتركان .

ومثلكم ياسيادة الرئيس نحن أيضا نعتبر أن الحرب وسيلة دمار وموت والسلام شجرة الحياة .

ولكن كما يوجد بين شعبينا أوجه شبه يوجد أيضا خطوط تمايز طبيعى نابعة من تاريخ كل من الشعبين واحتياجاتهما المختلفة ، فالتعارف المتبادل والاخذ فى الازدياد يعلم شعبينا ان يتعرفا على أوجه الشبه وان يحترما أوجه التمايز فالحوار ياسره يساعد على الشيوع والتماثل معا .

وفى التلمود الذى وضع بعد الكتاب المقدس طرح السؤال لماذا رأى سبحانه وتعالى أن يخلق انسانا واحدا ووحيدا هو آدم ولم ينهج نفس المنهج بالنسبة للحيوان والنبات ، حيث قال كن فكان بأعداد وكميات لا تعد ولا تحصى

ولقد أجاب حكيم قديم على ذلك بأن السر هو حتى لا يقول انسان

لانسان آخر أن أبى أعظم من أبيك وأن نسبى أكرم من نسبك .

وقال حكيم آخر لكى نلهج الالسنة بعظمة الخالق سبحانه وتعالى والجمع بين الجوابين يمكن اتخاذه قاعدة للعلاقات بين الدول والشعوب فكلنا متساوون فى النسب والقيمة ولكن يحق لكل منا أن يكون متميزا عن رفيقه

سيادة الرئيس : أن لقاءنا اليوم كان بالنسبة لى فرحة سعيدة ورائعة فقدمت اليكم كتاب دلالة الحائرين الذى كتبه باللغة العربية وبحروف عبرية ابن ميمون ، الفيلسوف اليهودى الذى عاش في مصر والذى نوهتم بذكره فى خطابكم فى جامعة بن جوريون فى بئرسبع .

ليس هنا فى المجال ، ولست أنا الحجة لتقييم هذا الكتاب ، الذى يضم فى طياته أبحاثا فلسفية ودينية شامله وفق الديانة اليهودية مع مراعاة الفلسفة اليونانية والمعتزلة والاشعرية والفلاسفة العرب وطوائف أخرى

واكتفى باقتباس سطور قلائل منه نتحدث عن الامور الطبية وهى حسب أقواله جزء من أسرار العلم الالهى وهذه هى أقواله :

« لا تظن أن تلك الاسرار العظيمة معلومة الى غاياتها ونهاياتها عند أحد منا ، لا ، بل تارة تلوح لنا الحق حتى نظنه نهارا ثم تخفيها العادات حتى نعود فى ليل منهم قريب مما كنا أولا ، فتكون كمن يبرق عليه البرق مرة بعد مرة وهو فى ليلة شديدة الظلام ، فمنا من يبرق له البرق المرة بعد المرة حتى كأنه فى ضوء دائم ومنا من يبرق له البرق مرة واحدة فى ليلته كلها — أما الذين لم يروا البرق قط فهم فى ليلهم يتخبطون»

أدعو لك ولنا بأن الحقيقة التى تجلت لنا فى العامين الاخيرين تنير لنا جميعا على فترات تأخذ فى القصر مرة بعد مرة وينور يأخذ فى السطوع مرة بعد المرة .

وأرفع كأسى وأرجوكم الانضمام الى لنشرب نخب صحة وسعادة سيادة رئيس مصر والسيدة عقيلته المحترمة وأفراد عائلته ، نخب ضيوفنا الكرام نخب ازدهار وانتعاش الشعب المصرى العظيم ، نخب السلام بين مصر واسرائيل ونخب السلام فى منطقتنا والعالم أجمع .

السادات فى حفل العشاء :

شعور بالثقة المتبادلة بدأ ينمو عبر الحدود وعلينا أن نعززه
جئت الى هنا بكل حسن النية التى يمكن أن يمتلكها الرجال

فى حفل العشاء الذى اقامه اسحق نافون رئيس اسرائيل تكريما للرئيس انور السادات تبادل نافون والرئيس السادات الكلمات

وفيما يلى نص الكلمة التى ألقاها الرئيس السادات

أصدقائى الاعزاء ..

أشكركم كثيرا للمشاعر التى وجهتموها لى ولشعب مصر .. ان الاستقبال الذى وجدناه هنا هو استقبال يهز المشاعر وله دلالته .

انه اعراب عن السعادة بمقدم السلام انه تاكيد للثقة فى الحاضر والامل فى المستقبل .. هذه المشاعر هى نفس مشاعر الشعب المصرى ايضا وانه لمن دواعى سرورى ورضاى أن شعورا مماثلا للثقة بدأ ينمو عبر الحدود وهذا يعكس صحوة للتراث العظيم الخاص بآبائنا ومعلمينا الروحيين .

وحتى يستمر هذا الشعور فلابد له أن يتعزز من خلال تصرفاتنا تجاه بعضنا البعض كل يوم كما يجب أن ينعكس فى الطريقة التى نفكر بها والطريقة التى نضيع بها سياستنا والطريقة التى يفسر بها كل منا تحركات الطرف الاخر .

ولابد لنا أن نبذل جهدا كبيرا لمحو ما تبقى فى عقول بعضنا من جراء الماضى الحزين .

فلابد للحواجز التى مازالت قائمة أن

ننكسر وان تزال عن طريق العمل الشاق من الجانبين .

اننا نواجه مهمتنا باحساس مسئول بالتاريخ والتفاؤل وكما تلاحظون دائما فاننى متفائل بطبعى .

اننى لا التفت لاصوات الهزيمة والتشاؤم . كما أن حجم التحدى لم يردعنى ابدا فلهذا خلق الرجال ..

ان الاجابة على التحديات التى نواجهها لاتكون من خلال التطرف أو خلق الأمل بل من خلال التفاهم والعقل المفتوح .

اصدقائى الاعزاء ..

لقد جئت الى هنا برسالة صداقة وود من ٤١ مليون مصرى ..

جئت الى هنا بكل حسن النية التى يمكن ان يمتلكها الرجال واننى متأكد أن مجهوداتنا سوف تكون مثمرة لان ذلك هو ما يمليه العقل وهو تيار المستقبل .

ان التاريخ لن يحكم على أحد منا بالاداء الى طرحها أو المطالب التى قدمها .. فكلنا سوف نحاسب على أساس ما انهيناه من معاناه وماتجمعنا فى نفوسنا من جروح .. وفضلا عن ذلك فانه يجب ألا نحيد عن هدفنا لاننا لم نتخذ الخطوات المملاقة من أجل انجازات تكتيكية مع اسرائيل ولكننا قمنا بذلك حتى يصل السلام الى كل بيت فى المنطقة وحتى نضع مرة واحدة النهاية الاخيرة والى الابد لاسباب الحروب والصراعات ..

لقد اتخذنا هذا الطريق الصعب من أجل استعادة الاخوة والقرب اللذين كانا قائمين دائما بين العرب واليهود

اذن يكون خطأ تاريخيا لو اننا فكرنا بهذا الاسلوب .. ما الذى أعطاه طرفنا وما الذى اخذه الاخر بل على العكس علينا أن نفكر وان نتحرك فى اطار مايمكن ان نقدمه للشرق الاوسط كمنطقة رخاء تجمعنا جميعا .

وعلى كل منا أن يستمر قدرانه للتأكد من خلق غد افضل لهذا الجيل والجيل القادم ..

واولا واخيرا علينا جميعا أن نعترف ان السلام الدائم الوحيد هو السلام الشامل واى سوء فهم لهذه النقطة يكون خطأ جسيما لا يستطيع أحد أن يتحمل ثمنه ..

وفى ضوء هذا فاننا نشكل تصميمنا من أجل تمهيد الطريق لتسوية عادلة للمشكلة الفلسطينية التى هى قلب وأساس الصراع برمته .. ان تحقيق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى لا تعارض مع المصالح الاسرائيلية .. انه الضمان الوحيد للتعايش وانه اساس مستقبل لعالم سوده الهدوء والاستقرار لنا جميعا .

اننا هنا لنعمل من أجل هذا الهدف واننا مصممون باراده الله على النجاح

سيداتى وسادتى ..

اننى ادعوكم لشرب نخب الرئيس اسحق نافون والسيدة قرينته ونخب السيد مناحم بيجين والسيدة قرينته ونخب كل شخص وكل فرد يلزم نفسه لقضية السلام . والى شعب اسرائيل والى الصداقة الدائمة بين شعبينا .